النقد والتحليل للروايات التاريخية في كتابات المستشرقين للسيرة النبوية وتاريخ العصر الراشدي

م.د مروان علي مخلف حمد

مدرس / جامعة الأنبار/كلية التربية الاساسية – حديثة

البريد الإلكتروني Email: marwan.ali@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: النقد ، التحليل ، ماهية الاستشراق، السيرة النبوية ، العصر الراشدي.

كيفية اقتباس البحث

حمد، مروان علي مخلف ، النقد والتحليل للروايات التاريخية في كتابات المستشرقين للسيرة النبوية وتاريخ العصر الراشدي،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Alnaqd waltahlil lilriwayat altaarikhiat fi kutub almustashriqin lilsiyrat alnabawiat kharayit aleasr alraashidii

Marwan Aali Mukhalaf Hamdu/ mudaris
jamieat al'anbari/kaliat altarbiat al'asasiat - hadithatun.

Keywords : alnaqdi, altahlili, mahiat aliasharaqi, alsiyrat alnabawiatu, aleasr alraashidi.

How To Cite This Article
,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:
This research, entitled **"Criticism and Analysis of Historical Narratives in Orientalist Writings on the Prophetic Biography and the History of the Rashidun Era,"** is considered one of the important topics in Orientalist studies. Orientalist scholarship has not been limited to academic research alone; rather, it has extended to historical narratives that have played a significant role in shaping the image of the East in Western consciousness. In these historical narratives, Orientalists have often portrayed the East as a mysterious world full of contradictions, combining elements of magic and backwardness. This image has appeared in the works of several Western writers who addressed topics related to the Arab and Islamic world. With the development of critical studies in the twentieth century, Orientalism began to be viewed as a discourse carrying ideological dimensions, linked to cultural and political dominance, rather than as a purely objective field of study. In contrast, modern trends have emerged seeking to present the East in a more balanced and realistic manner, whether through critical Western writers or Arab authors writing in global languages. This has contributed to dismantling the stereotypical images established by Orientalist narratives.

The history of Orientalism in historical narratives reflects the intersection of literature with politics and culture, as these works were not merely artistic productions but tools that contributed to shaping global perceptions of the East. This calls for a conscious and critical reading of such works. This study examines the positions of some Orientalist writers regarding the Prophetic biography and the history of the Rashidun era, highlighting the most important topics they addressed, and responding to and refuting those narratives. Due to the importance of this topic, the study also provides an explanation of the concept of Orientalism, including its definition in both linguistic and terminological contexts, its origins and development, its motives and themes, as well as the (stance) of Orientalists toward the Prophetic biography and the Rashidun period.

المستخلص:

يعد عنون هذا البحث الموسوم **بـ (النقد والتحليل للروايات التاريخية في كتابات المستشرقين للسيرة النبوية وتاريخ العصر الراشدي)** من المواضيع الهامة في كتابات المستشرقين أذ تقتصر الدراسات الأستشراقية على الدراسات الأكاديمية، بل امتدت إلى الروايات التاريخية التي لعبت دورًا مهماً في تشكيل صورة الشرق في الوعي الغربي. وفي الروايات التاريخية، غالبًا ما صوّر المستشرقون الشرق بوصفه عالمًا غامضاً مليئاً بالتناقضات ويجمع بين السحر والتخلّف، وقد ظهرت هذه الصورة في أعمال عدد من الكتّاب الغربيين الذين تناولوا موضوعات تتعلق بالعالم العربي والإسلامي. ومع تطور الدراسات النقدية في القرن العشرين بدأ النظر إلى الاستشراق باعتباره خطابًا يحمل أبعاداً أيديولوجية مرتبطًا بالهيمنة الثقافية والسياسية وليس مجرد دراسة موضوعية. وفي المقابل، ظهرت اتجاهات حديثة تحاول إعادة تقديم الشرق بصورة أكثر توازناً وواقعية، سواء من خلال كتاب غربيين نقديين أو من خلال كتاب عرب يكتبون بلغات عالمية، مما ساهم في تفكيك الصور النمطية التي رسّختها الروايات الاستشراقية. إن تاريخ الاستشراق في الروايات التاريخية يعكس تداخل الأدب مع السياسة والثقافة، حيث لم تكن هذه الروايات مجرد أعمال فنية، بل أدوات ساهمت في تشكيل تصورات عالمية عن الشرق، وهو ما يدعو إلى قراءتها قراءة نقدية واعية، أذ بينت فيها موقف بعض الكتاب المستشرقين وموقفهم من السيرة النبوية وتاريخ العصر الراشدي واهم المواضيع التي تناولها أولئك الكتاب والرد على تلك الروايات ودحضها، ولأهمية هذا الموضوع قدمت إيضاح عن ماهية الاستشراق من خلال تعريفة في اللغة والاصطلاح، وعن نشأة الاستشراق وتطوره، وعن دوافع الاستشراق ومحاوره، وموقف المستشرقين من السيرة النبوية والعصر الراشدي.

المُقَدِّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله حبيب الله ورسوله المصطفى محمد(صلى الله عليه وسلم) وعلى آلة الطيبين الطاهرين وصحبة الأوفياء الغر الميامين.

نظراً لتنوع مجالات دراسة التاريخ وتعددها فقد كان الهدف هو الخوض في دراسة كتابات المستشرقين من السيرة النبوية والعصر الراشدي ، اذ ان من دواعي الفخر والاعتزاز هو التطرق الى هذه السيرة العطرة التي نستلهم منها الكثير من العبر والحكم والسير على درب رسولنا الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) التي تناولتها الدراسات الاستشراقية بشكل واسع وكبير ، وتفاوت الكتاب المستشرقين بين الانصاف والتجني فكل منهم ذهب وراء تفسيره وتحليله للحدث التاريخي ، اذ نرى البعض منهم انصف حتى تأثر بشخصية الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) لأنه اتبع منهجاً علمياً صحيحاً ، والبعض الأخر حاول الدس وتشويه الحقيقة معتمداً في ذلك على ميوله وتطرفه ، متكئاً على الروايات الإسلامية الضعيفة التي تخدم منهجه. وقد قسمت بحثي هذا الى ست مطالب تناولت فيه المطلب الأول: (الاستشراق لغةٍ واصطلاحاً) والمطلب الثاني: (نشأة الاستشراق وتطوره) والطلب الثالث: (دوافع الاستشراق) والطلب الرابع: (محاور الاستشراق) والمطلب الخامس: (موقف المستشرقين من السيرة النبوية وتاريخ الدعوة الإسلامية) والمطلب السادس: (موقف المستشرقين من تاريخ العصر الراشدي). ثم الخاتمة وقائمة والمصادر والمراجع. وقد اعتمدت في دراستي هذه وفي مقدمتها كتاب الله العزيز القرآن الكريم وعلى العديد من المصادر والمراجع المهمة الخاصة بالاستشراق التي كان لها دوراً كبيراً ومهماً بتسهيل الحصول على المعلومات المهمة منها.

هذا وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين...

المطلب الأول

الاستشراق لغةٍ واصطلاحاً

الاستشراق لغةٍ: مشتق من كلمة وهي جهة شروق الشمس وشرق أخذ في ناحية الشرق ، والسين في كلمة الاستشراق يفيد طلب دراسة ما في الشرق[١].

أما اصطلاحاً: فهو اتجاه فكري يعني بدراسة الإسلام والمسلمين وتناول قضايا الإسلام والمسلمين في العقيدة والسنة والشريعة والتاريخ، وغيرها من مجالات الدراسات الإسلامية الاخرى[٢].

وان العلاقة وثيقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاح فقد اطلق على الدراسة التي تعني بالعالم الشرقي مصطلح الاستشراق ، واطلق على الغربيين الذين يقومون بتلك الدراسات بالمستشرقين (

وهم جماعة من المؤرخين والكتاب الأجانب الذين خصصوا جزءاً من حياتهم في دراسة وتتبع المواضيع التراثية والتاريخية والدينية والاجتماعية للشرق)[٣].

ولهذا يمكن القول ان الاستشراق بمفهومه الواسع هي الدراسات التي تتعلق بالشرق الأوسط وتتناول لغاتهم وآدابهم وتاريخهم وعقائدهم وتشريعاتهم وحضاراتهم وقد اطلق على الذين يقومون بتلك الدراسات بـ(المستعربين)[٤].

المطلب الثاني

نشأة الاستشراق وتطوره

لقد توسعن دائرة الإسلام في ارجاء المعمورة حتى بلغت جبال الصين شرقاً وحدود فرنسا غرباً ، وفي نحو قرن من الزمان وهيمن الإسلام على العالم كما اخبرنا الرسول المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ولو نظرنا الى خريطة العالم القديم لعينت مصداق خبره (صلى الله عليه وسلم) وان بقاع العالم التي لم يدخلها المسلمون لم تكن ذات شأن يومئذ وان التخلف والجهل ، والفقر والمرض ، والفوضى والظلم ، والضعف والخمول ، كانت سمات المجتمعات الإنسانية يومئذ الا من نور الله قلوبهم بالإسلام[٥].

ولقد اختلف الكتاب من المسلمين وغير المسلمين حول تحديد نشأة الاستشراق وقد ذكرت في ذلك أقوال عدة ، ويرتبط تحديد نشأة الاستشراق منذُ القرن العاشر الميلادي يوم كان الشرق العربي الإسلامي منتدى العلم والأدب وحين كانت قواعد الاندلس وحواضرها الكبرى مثوى للثقافة ومنائر للمعرفة بما فيها من خزائن الكتب والجامعات والمدارس العالية يفد اليها الطلاب من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وانجلترا للدرس والتحصيل ونشطت هجرتهم الى الاندلس في القرن الثاني عشر خاصه بعد نقل قدر كبير من آثار مفكري العرب وأطبائهم من أمثال الرازي ، والفارابي ، وابن سينا وغيرهم[٦]. ويمكن الاطلاع على اراء العلماء العرب او الغرب حول نشأة الاستراق والدوافع التي كانت وراء حركة الاستشراق من خلال الاطلاع على تفاصيل اكثر حول ذلك[٧].

في حين يرى البعض ان ميلاد الاستشراق كان في القرن الثامن الميلادي من خلال التعرف الى براعيمه الأولى عند قدماء اليونان من أمثال هرودوت ، واسترابون ، وبليني وغيرهم من الذين وجهوا انظار الدول الأوربية الى جزيرة العرب ، فمنذُ اتصال الغرب بالعرب عن طريق الاندلس بدأ أصحاب الفكر فيه يعادون المسلمين ويهاجونهم ، وقد لعبت الكنيسة دوراً رئيسياً في هذا التعصب الأعمى التي كان بها الاجدر ان تجري وراء الحق مهما كان مصدره[٨].

فلا يوجد اتفاق بين الباحثين على فترة معينة لبدايته فمنهم من ارجع تاريخيه الى القرون الأولى الميلادية ، ومنهم من ذهب بالقول انه ظهر عند الرهبان الذين قصدوا الاندلس إبان مجدها طلباً

للعلم واشتهر من هؤلاء الراهب الفرنسي جربرت الذي انتخب باباً لكنيسة روما ، ومنهم من جعل الحروب الصليبية بداية للاستشراق حيث بدأ الاحتكاك السياسي والديني بين الإسلام والنصرانية ، ويرى البعض ان البدايات الأولى للاستشراق تزامنت مع الحروب الدموية التي نشبت بين المسلمين والنصارى في الاندلس بعد استيلاء الفونسو السادس على طليطلة عام ١٠٥٦م/ ٤٤٨هـ ، وفيما ذهب آخرون الى ان البدايات الأولى للاستشراق تعود الى القرن الثاني عشر للميلاد حيث كانت أول ترجمة للقرآن الى اللغة اللاتينية وذلك سنة ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م ، كما عد آخرون حاجة الغرب للرد على الإسلام ولمعرفة أسباب القوة الدافعة لأبنائه خاصة بعد سقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣م حيث وقف الإسلام سداً مانعاً لانتشار النصرانية بداية الاستشراق ، وهناك كذلك دافع كان سبباً لدراسة اللغة العربية وآدابها وفهم عادات وتقاليد وأديان الشعوب التي أرادوا استعمارها وهكذا استمرت جهود المستشرقين تنصب لدراسة الإسلام وترجمة القرآن الكريم وكذلك الكتب الأدبية والعلمية حتى جاء القرن الثامن عشر وما بعده حيث تم للغرب استعمار العالم الإسلامي واستولوا على الكثير من ممتلكاته التراثية واستحوذوا على المخطوطات ونقلوها الى مكتبات الغرب. وفي الربع الأخير من القرن التاسع عسر عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام ١٨٧٣م ثم توالت مؤتمرات المستشرقين بالانعقاد وان أي عمل في بدايته لا يتضح ويتكامل الا بعد فترة من الزمن والاستشراق كذلك ، ما دام مفهومه يعني دراسة لغات الشرق وتراثهم وحضاراتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم فإن دراسة اللغة وترجمة القرآن وغيره من الكتب يعد بداية للاستشراق بصورته الواضحة[٩] ، لذلك من الصعب تحديد بداية الاستشراق واختلفت اراء بعض المؤرخين ومنهم من يعودون به الى الدولة الإسلامية في الاندلس ، ومنهم من يرجعه الى القرن الثاني الهجري ، ومنهم من يعودون به أيام الصليبين ، لكن الأهم من ذلك ان حركة الاستشراق لم تظهر اعتباطاً وان لا هدف لها ولا غاية ، او ان ظهورها كان ظهوراً عفوياً بل ان انطلاقتها كان من باعث ديني يستهدف خدمة الاستعمار وتسهيله الى غير ذلك من الدوافع[١٠].

المطلب الثالث

دوافع الاستشراق

يعتبر الاستشراق ظاهرة تاريخية معقدة تنوعت دوافعه عبر القرون وتباينت حسب المراحل التاريخية وربما غلب عامل واحد او أكثر في مرحلة معينة على غيره من العوامل ولكن الحقيقة تبقى واضحة وهي ان جملة عوامل اشتركت في تحديد معالم الاستشراق وانطلاقته[١١] ولا يخفى على كل مطلع ان الهجمة الغربية المنبعثة من تلك المجامع والاكاديميات وفي اقرب تصوير لها

هي عبارة عن دوافع دينية صرفة من قبل أولئك الذين يصفون انفسهم باحثون ومهتمون بالتراث الإسلامي والعربي[١٢] وان من اهم الدوافع التي حفزت المستشرقين هي:

اولاً: الدافع الديني التبشيري: يعتبر هذا الدافع الديني من اهم الدوافع وأولها على الاطلاق ، وذلك لان النصارى وخاصة منهم رجال الدين لما رأوا ان الإسلام اكتسح المناطق التي تسيطر عليها الكنيسة والتي كانت ديانتها السائدة النصرانية ، وكان الاقبال على الإسلام لا لسامحته فحسب ، ولكن لأنه بعيد عن الطلاسم والتعقيدات النصرانية ، فكان لابد ان يقفوا في وجه الإسلام لمنع انتشاره ، وان الباعث الديني للاستشراق في بداية الامر كان لعرقلة تيار التحول من المسيحية الى الإسلام ، ثم تطور هذا الباعث من طور العرقلة الى طور تشكيك المسلمين انفسهم في عقيدتهم وذلك بزعزعة المثل العليا للإسلام في نفوس ابناءه من ناحية واثبات تفوق الحضارة الغربية من ناحية أخرى[١٣] ، لذلك ان الدوافع الدينية هي السبب الرئيسي الذي دعا الاوربيين الى الاستشراق وانها الدوافع الدينة حملت في طياتها اهداف وغايات مختلفة ، وظل جانبها الرئيسي عبر العصور واحداً ، الا وهو مواجهة الإسلام والهجوم عليه[١٤].

لقد كان لقيام الدولة العربية الإسلامية والذي شكل خطراً على أوربا اذ شكلت مشكلة سياسية وحضارية عنيدة للغرب الأوربي المسيحي لذا كان عليه ان يجابهها عسكرياً وعقائدياً وان يتعامل معها تجارياً وحضارياً ولم تستطع أوبا الوقوف امام هذه المد العسكري والسياسي وفشل الحملات الصليبية المتتابعة والتي دامت لقرنين من الزمن. ان علاقة أوربا مع الإسلام تجلى واضحاً في الحروب الصليبية المتكررة في الأراضي المقدسة وانها حروب استعادة اسبانيا وكان دعاتها من البابوات وجيوشهم من الرهبان الذين اعياهم سر هذا الإسلام وقد رأوا ان " الإسلام لا يمكن ان يتسامح معه الا اذا اسكت خاضعاً خانعاً ، وان الحل الوحيد والنهائي هو تحطيمه " وان الامر ليس فيه غرابة لان الكنيسة كانت تعتبر كل تسامح للآخرين هو عداء موجه اليها ، لذا رأت ان العنف يسهل تنصير هؤلاء المسلمين لذلك اوجد الغرب المسيحي ان " استعمال العنف والابادة ضد الإسلام عمل بدهي وعادل وفي منتهى الشرعية " ، ولما ادعى المستشرقون اليوم ان " ولما كان انتشار الإسلام بالسيف فان من واجب النصارى ان يطهروا الأرض منهم وان المسلمين لا يستأهلون حتى النقاش معهم ولكن بالأحرى يجب ان يبادوا بالنار والسيف "[١٥].

وليس هذا فحسب فقد كان للفكر والفلسفة والثقافة الإسلامية ارفع درجات من مثيلتها في أوربا لهذا شكلت تهديداً خطراً على آراء الكنيسة حول طبيعة المسيح وعبادة الصور المقدسة ، كما ان آراء الفلاسفة المسلمين وعلى رأسهم ابن رشد والتي تسربت الى أوربا عبر الاندلس وجامعاتها غذت الحركات المنشقة والاصلاحية في المجتمع الأوربي التي بدأت تقارن بين المجتمع الأوربي

الاقطاعي الزراعي الكنسي ، والمجتمع الإسلامي التجاري الذي يمتاز بمدنه الكبيرة المتحررة من أي شكل من اشكال السيادة الكنسية برجالها الذين يحتلون مكاناً بارزاً في البيئة الاجتماعية الاوربية(١٦).

ولقد برز الجانب الديني بشكل واضح وجلي في الحركة الاستشراقية وذلك بسبب ما خلفته الحروب الصليبية من آثار عميقه وكبيرة ، لذلك استخدموا الطعن في الإسلام وتشويهه وتحريف حقائقه ليثبتوا للعنصر الغربي ان الإسلام الخصم الأكبر للمسيحيين ، وزرعوا أفكارهم في عقل الفرد الغربي وذلك لإبعاده عن تقبل الدين الإسلامي وايهامه بانه دين وضعي من صنع محمد (صلى الله عليه وسلم) وان نبيه والمسلمين أناس همج ، ولصوص ، وسافكو دماء ، وان دينهم يحثهم على الملذات الجسدية ، ويبعدهم عن كل سمو روحي وخلقي(١٧).

ثانياً: الدافع الاستعماري: ويتشعب هذا الدافع الى الاطماع السياسية والاقتصادية والعسكرية للدول الاوربية في الشرق وقد حدث مثل هذا الترابط بين فئه من المستشرقين وبين حكوماتهم الاوربية التي استعانت بخبراتهم وثقافاتهم عن البلدان التي يدرسون بها من اجل توطيد سيطرتها على المنطقة وهذا ما جعل بعض الباحثين اعتبار حركة الاستشراق في جانب منها على الاقل تمثل اهدافاً سياسية تتعلق بالمصالح الاستعمارية لإوربا وتهدف الى تعريف الدوائر الاستعمارية بتاريخ وحضارة المنطقة ومعارضة الأمور التي بالإمكان استغلالها لتثبيت النفوذ وتطبيق مبدأ فرق تسد(١٨). وكان لهزيمة الصليبين في الحروب الصليبية تحمل في ظاهرها حروب دينية لكنها كانت في حقيقتها هي حروب استعمارية وذلك عندما ييأس الغربيون من احتلال العرب وبلاد المسلمين فسعوا الى دراسة هذه البلاد في كل شؤونها ، فتعرفوا على مواطن القوة وسعوا جاهدين لإضعافها ، وتعرفوا على مواطن الضعف وسعوا لاستغلالها ، وعندما تمكنوا من السيطرة العسكرية والسياسية علينا كان من دوافع تشجيع الاستشراق اضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوسنا ، فقاموا بتشكيكنا عن ما في أيدينا من تراث ، وما عندنا من عقيدة ، وقيم فنفقد ثقتنا في أنفسنا ونرتمي في أحضان الغرب(١٩).

ثالثاً: الدافع العلمي: كان بعض المستشرقين وبأعداد قليله منهم طلبوا علوم الشرق والتعرف على حضارته طلباً للمعرفة وحباً فيها ، وهذا عدد قليل اذا قيس بأعداد المستشرقين الاخرين ، وان هذا النوع من المستشرقين يتميز بالروح العلمية النزيهة ، والدقة في الاحكام العلمية والانصاف فيها ، ونجد منهم من شهد للحضارة العربية بدورها الرائد في الحضارة الأوربية(٢٠) ، وهناك نفر قليل من المستشرقين اقبلوا على الاستشراق على بدافع من حب الاطلاع على حضارات الأمم واديانها وثقافاتها ولغاتها وهؤلاء كانوا اقل من غيرهم خطأ في فهم الإسلام وتراثه

، لانهم لم يكونوا يعتمدون الدس والتحريف فجاءت ابحاثهم الأقرب الى الحق والى المنهج العملي السليم من أبحاث الجمهرة الغالبة ، وان منهم من اهتدى الى الإسلام وآمن برسالته[٢١] ، وان أوربا لم تكن تنهض دون دراسة منجزات الحضارة الإسلامية لغاتها وحضاراتها وآدابها ، فنكب الغربيون على دراسة الكتب الإسلامية ولم يتركوا مجالاً ككتب فيه العلماء المسلمون حتى درسوا هذه الكتابات وترجموا عنها وأخذوا منها ، نقاط القوة في الدين الإسلامي وفي المسلمين للإفادة منها في نهضة الشعوب الاوربية وخاصه عندما فتح المسلمون الأندلس واقاموا فيها حضارة زاهرة ، وكذلك من اجل البحث والمعرفة والاطلاع على حضارات الأمم واديانها وثقافاتها ولغاتها وان هؤلاء كانوا اقل خطأ في فهم الإسلام وتراثه لانهم لم يكونوا يتعمدون الدس والتحريف وجاءت ابحاثهم اسلم من أبحاث كثير من المستشرفين ، وكذلك من اجل البحث ومعرفة الدين الإسلامي والعمل على نقله مشوهاً الى الجماهير الأوروبية ليتبوا للعالم المسيحي ان الإسلام دين لا يستحق الانتشار والعمل على زعزعة المثل العليا للإسلام في نفوس المسلمين واثبات تفوق الحضارة الغربية[٢٢].

رابعاً: الدافع الاقتصادي: ومن الدوافع التي كان لها اثرها في تنشيط الاستشراق ، رغبة الغربيين في التعامل لترويج لبضاعتهم وشراء مواردنا الطبيعية الخام بأبخس الاثمان ولقتل صناعتنا المحلية التي كانت لها مصانع قائمة مزدهرة في مختلف بلاد العرب والمسلمين[٢٣] ، ولذلك نجح المستشرقون نجاحاً اقتصادياً ، وجعلوا من العرب وعلى وجه الخصوص والمسلمون على وجه العموم أمة مستهلكة لا منتجة ، لذلك تجدنا نستورد كل ما نحتاجه حتى اتفه الأشياء ، وهذا ما جعلنا في آخر الركب[٢٤].

المطلب الرابع

محاور الاستشراق

اولاً: الدراسات الإسلامية: هذا الجانب يوضح اهتمام المستشرقين في القيام بهذه الدراسات ، والتي تنشر في مؤتمراتهم ومنشوراتهم ودورياتهم الكبرى ، وما اعدوه من فهارس للمخطوطات والمطبوعات والمكتبات العربية وغيرها. ولا بد ان نشير الى مجموعة من المستشرقين المتمرسين أمثال (بروكلمان وجب وبرنارد لويس وكلود كاهين وجبراييللي) وغيرهم الذين استوعبوا في دراساتهم الكليات في مجرى التاريخ الإسلامي وسموا الخطوط العامة في تنضم الجزئيات وتحويها[٢٥].

ثانياً: الدين الإسلامي كعقيدة: قدم المستشرقون ضمن هذا المحور تصوراتهم ثم درسوا سيرة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وفق ما جاء بكتب السيرة والتاريخ من تراثنا العربي ثم

بدأوا بالمزاوجة بين ما يكتبون وبين ما ورثوه من عهد اللاهوت المضاد للإسلام كما تناولوا القرآن الكريم بالدرس على شكل قراءات او تفاسير او ترجمات الى لغاتهم ، وفي هذا كله لا ينسون التجريح بنقدهم وهذا ما قادهم الى دراسات لا تعد حول الجدل الديني والعقيدة والاتجاهات المختلفة لعلم الكلام والتصوف والغلو الديني[٢٦].

ثالثاً: الإسلام كشريعة: في هذا المجال نجد ان هناك اتجاهين: اتجاه يساير الحاجة الماسة للاستشراق في عصر اللاهوت المضاد للإسلام ، واخر يتفق وعصر الاستعمار المضاد للعروبة وحركات النهضة الإسلامية ودراساتهم للشريعة وتنحصر في بيان مصادرها ودراسة الفقهاء واتجاهاتهم والعمل على تعميق الخلافات في اجتهاداتهم سواء كانت في الفتاوى او المواقف من اهل الذمة او الموقف الشرعي من الذنوب والحدود وتفاصيل ذلك ، كما عملوا على تعميق الخلافات في الآفاق المذهبية الخاصة فتناولوا موضوعات العبودية والشهادة الملكية والاوقاف وهدفهم من ذلك الوصول الى جزيئات تتصل بصلب الحياة الشرعية للمسلم واشغالهم بها وابعادهم عن الأصول[٢٧].

رابعاً: التاريخ العربي الإسلامي: ركز المستشرقون همهم ووجهوا دراساتهم الى كتب التاريخ ونشرها وبيان أصولها ومصادرها واحداثها ، والذي يرمي اليه بعضهم تقديم صور مشوهة عن المجتمع الإسلامي اجتماعية و سياسية و اقتصادية ويكمن في بعضها تزوير لحقائق واضحة او تحريف لظواهر بارزة او تنكيل بالعرب ، لذلك جاءت دراساتهم في هذا المحور قائمة على تقسيمات إقليمية ومذهبية وطائفية وعنصرية واعطائها امتيازاً خاصاً وهذا كله يؤدي الى تفكيك وتمزيق الامة تاريخياً وهذا لا يعني وجود فئه من المستشرقين الذين درسوا التاريخ الإسلامي دراسة جادة بعيدة عن الغرض سوى العلم او الوصول الى الحقيقة[٢٨].

خامساً: اللغة العربية وآدابها: درس المستشرقون في هذا الاتجاه أصول اللغة العربية وعلاقتها باللغات السامية وقاموا بدراسات مقارنة لإظهار الاثار الحامية والسامية المتداخلة في أصول اللغة العربية ولذلك اتجه بعضهم لدراسة فقه اللغة وقواعدها وعلم العرض والمعجمية العربية واقتباس اللغة من اللغات الأخرى في الالفاظ وأسماء الأشخاص وهذا ما يدعوا الاستشراق لكي يوضح اللغة الحديثة فيدرس اللهجات المحلية والإقليمية وبيان الفولكلور على انه ارث قابل للنمو ليحل محل الخصائص العامة المشتركة في مقومات العروبة والإسلام ووفق هذا الطريق جاءت بعض دراسات المستشرقين في الادب العربي فتناولوا ادب وسير الادباء والشعر والشعراء ونوازعهم واصولهم ومؤثراتهم وعقائدهم وكان هدف بعضهم الوصول الى فرضيات في علم الأعراق الانثروبولوجيا[٢٩].

سادساً: علوم الحضارة والنظم العربية الإسلامية: لقد تناول المستشرقون في دراساتهم مختلف العلوم كالفلسفة والحساب والفلك والتنجيم والانواء والكيمياء وعلم الاحياء والطبيعة والري وعلم المعادن والطب والفنون وغيرها من صنوف المعرفة التي شاعت في عصر ازدهار الحضارة العربية الإسلامية ، وبفضل ما يمتلك المستشرقون من قدرة على البحث في هذه المجالات ومنهجية علمية استطاعوا ربط هذه العلوم بالأصول اليونانية واحياناً بأصول الغير عربية ساسانية وبيزنطية معبرين عن اتجاههم العام الذي يطمس الحقيقة فدرست جماعة منهم انتقال العلوم العربية الى الغرب بطريقة توحي وبلا شك عن رغبتهم لأحياء التراث اليوناني عن طريق العربية او لأحياء التراث العبري عن طريق العربية[٣٠].

سابعاً: تحقيق التراث العربي الإسلامي: لقد قام العديد من المستشرقين ومنذ عهد مبكر بتحقيق ونشر المصادر العربية الإسلامية الاصيلة مدفوعين بدوافع عديدة بعضها علمية موضوعية وبعضها دينية وتبشيرية او سياسية من اجل تحقيق الأهداف المرسومة من قبل أصحاب القرار السياسي او الديني او الاقتصادي كل حسب ارتباطاته ، الا ان بعضها اعيد تحقيقه من قبل المحققين العرب والمسلمين بصورة اكثر دقة وحرص خاصة وان المحققين العرب اكثر تفهماً للنصوص العربية[٣١].

المطلب الخامس

موقف المستشرقين من السيرة النبوية وتاريخ الدعوة الإسلامية

لقد تدفقت جهود المستشرقين في دراسة سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ونوبته منذ البدايات الأولى لتاريخ الاستشراق وان هذه الجهود تواصلت حتى اليوم وتنوعت مناهج المستشرقين في دراسة سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وانهم توحدوا في النتائج ولم يتحلوا بالموضوعية والحيادة العلمية[٣٢]، وقد أدت هذه المناهج والنتائج الى غرس الشكوك والأوهام في نفوس المستشرقين الآخرين والقراء بمعلومات عدائية وحاقدة على الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم وقدموا صوراً مشوهة عن الإسلام ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانها ما زالت ماثله في عقول الغربيين وافكارهم واستعملوا منهجاً يهدفون من ورائه الى النيل من شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واعتمدوا على الاحاديث الضعيفة والروايات التاريخية الملفقة والموضوعة وانهم انكروا تلقيه الوحي الرباني وان الذي كان يظهر له من علامات نزول الوحي ما هي الا حالات نفسية شاذة او نوبات من الصرع وان هذه الأفكار سادت وانتشرت في اغلب الكتابات الاستشراقية[٣٣].

وقام العديد من الباحثين في الشرق والغرب بوصف الصورة المشوهة التي خلفها بعض المستشرقين منذ البداية الأولى لفترة التبشر حتى العصر الحديث عن سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعن القرآن الكريم وعن الإسلام كعقيدة وشريعة وان نادراً ما نرى مستشرقاً لم يتناول سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم او الدعوة الإسلامية في كتبه او ابحاثه تخلوا من الفكر المعادي والتفسير المشوه للرسول محمد صلى الله عليه وسلم وللقرآن الكريم والمبادئ الإسلامية[٣٤].

ولا يختلف اثنان من الباحثين المختصين بأن رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم يقف في ضوء التاريخ الساطع أي بمعنى ان سيرته الشخصية وما بلغ من مبادئ وتعاليم إسلامية مدعومة بوثائق تاريخية وروايات مسندة وموثقه الا ان الاستشراق الأوربي يأبى الا ان يبدأ في تشكيكاته وتحريفاته من الأسس والجذور متبعاً منهج المبشرين التقليدي نفسه في التشكيك بالنصوص التاريخية حيث يتساءل تور اندريه وغيره عن مدى الثقة بالمعلومات التي وصلتنا عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قائلاً: " لا نعرف بالضبط متى ولد محمد ، واكثر ما جاءنا عن حياته الأولى معلومات اسطورية ". وهكذا يفاجئ المؤرخ المختص بتاريخ الإسلام وفي أواخر القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين وبعد كل التقدم الذي حصل في تحقيق ونشر المخطوطات وفي طرق البحث العلمي في التاريخ وفي تفسير التاريخ وفلسفته يفاجئ بفرضيات وتفاسير تعود به الى تصورات المبشرين المتطرفين في العصور الوسطى الاوربية[٣٥].

ولقد اشرنا بأن سياسة الكنيسة في أوربا ومن والاها من المفكرين الاوربيين بدأت بعد فشلها في الحرب الصليبية في تحقيق هدفها وعلى مدى قرنين من الزمان اذ قررت تحويل الصراع الى فكري وثقافي فبدأت بنشر وإشاعة سلسلة من الأكاذيب والمفتريات على الإسلام ونبيه مصوره من خلال خيال خصب الإسلام على غير حقيقته[٣٦]. واستمروا في محاولة اثبات عدم عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفي المعجزات عنه ومحاولة تصوير شخصه الكريم صلى الله عليه وسلم بأنه بشر غير معصوم معرض للخطأ والصواب مستنداً بذلك على سورة (عبس) في القرآن الكريم في قوله تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءَهُ الأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى)[٣٧] مزعمين ذلك ان هذه السورة نزلت في توبيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم (حشا نبينا ذلك)[٣٨].

ولم تكن نظرة المستشرقين وتقيمهم للقرآن بأفضل من نظرتهم الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وتعاليم الإسلام اذ استمرت النزعة الحاقدة تجاه القرآن باعتبار كونه من صنع البشر وانه كثير التناقض وهو: " ليس الا تحريف وتشويه للتعاليم اليهودية والمسيحية "[٣٩]، ومثلما اختص

نولدكه وبلاشير في دراسة القرآن الكريم والسيرة النبوية اذ اختص جولدتسيهر وهيروخورنية وشاخت بدراسة الحديث النبوي الشريف وترجمت كتبه الى العربية والإنكليزية والفرنسية ، وحاول البعض منهم الى الفصل بين الفترة المكية والفترة المدنية بحيث تختلف كلاً منها عن الأخرى فالفترة المكية يبدوا فيها الإسلام اقليمياً متقوقعاً زاهداً ومؤكداً على الاخرة ، اما المدنية فقد تحول الى رسالة عالمية دنيوية تعتمد على الغزو والعنف ولم يكن رسول الإسلام بالنسبة من المستشرقين المتأثرين بمنهجية المدرسة الوضعية سوى رجل سياسي طموح عنيف خرج عن الكنيسة وانشق مدعياً هرطقة جديدة منبثقه في أصولها عن اليهودية والمسيحية(٤٠).

المطلب السادس

موقف المستشرقين من تاريخ العصر الراشدي

عالج المستشرقون تاريخ صدر الإسلام اما من خلال الكتب التي نشروها عن تاريخ الخلافة الإسلامية بصورة عامة او من خلال بحوث ودراسات تخص حقبة معينة او ظاهرة محدودة جلبت انتباههم في تلك الفترة، وبما ان حقبة تاريخ صدر الإسلام التي اقرها العديد من المؤرخين المختصين وهي ان ليس في التاريخ الإسلامي مرحلة تشبه في تعقيدها وتشابك الاخبار حولها مثل مرحلة صدر الإسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى السنوات التي تلت اغتيال الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحتى تسليم الحسن بن علي رضي الله عنه الامر الى معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه بأنها المدة الأشد تعقيداً ضمن تلك المرحلة التاريخية(٤١).

لقد استغلت فئه من المستشرقين بعض احداث العصر الراشدي وركزت عليها مقرونة بتفسيرات واستنتاجات ليست من روح العصر الذي ظهرت فيه بل من بنات أفكار أوربا في القرن التاسع عشر والعشرين ، فحين يتكلم المستشرق الفرنسي كازانوفا مثلاً عن السبب وراء عدم اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم لأحد من أصحابه ليخلفه في رئاسة الامة والدولة يقرر ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان على يقين بأن العالم سينتهي قبل وفاته وان يوم القيامة سيحل قريباً(٤٢).

وقد بثت الكنيسة الاوربية في العصور الوسطى عن ان محمداً هو واضع الكتاب بكل سورة وان صحابته اضافوا عليه وحذفوا من كيفما شاءوا ضارباً عرض الحائط روايات التاريخ الإسلامي حول الموضوع وهناك آيات عديدة في القرآن الكريم تدحض تفسير كازانوفا بين وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وانتهاء العالم منها على سبيل المثال قولة تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ

أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً)[٤٣].

ان الأدلة التاريخية لأعمال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واقواله تشير الى استمرار الحياة الدنيا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اذ ننقل هنا رأي المؤرخ الإسلامي ابن خلدون بمقدمته حول الخلافة عن السبب الذي جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يعرض عن تعيين خليفه له حيث يؤكد بأن مؤسسة الخلافة ليست ركناً من أركان الدين بل ولاية للقيام على مصالح الامة ، فلو كانت ركناً لولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد صحابته قبل وفاته كما استخلف أبا بكر في الصلاة ، ثم اجتهد المسلمون واستدلوا بذلك على استخلافه في السياسة ايضاً.[٤٤].

ويصور مستشرق اخر ما ألت اليه الحالة في الحجاز بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم تصويراً مشوهاً فيقول بروكلمان: " ما كاد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يحلق بالرفيق الأعلى حتى احدقت الاخطار بالرسالة التي وقف عليها حياته ، أي توحيد العرب دينياً وسياسياً ففي المدينة نفسها احدث النبأ الذي لم يتوقعه احد اضطراباً هائلاً شغل الناس حتى ان جثمان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يدفن الا باليوم التالي وان جميع الأحقاد السياسية التي كان النبي قد كبتها بنفوذه الأدبي لم تلبث ان ذرت قرنها اذ كان الأنصار في المدينة يتوقون الى التحرر من سلطان الأغلبية المتمثل بالمهاجرين ويصبحوا سادة موطنهم ، ثم ان علياً ابن عم النبي وزوج ابنته ادعى لنفسه الحق في الخلافة وبوصفه اقرب الناس رحماً اليه كما ان سعد بن عبادة سيد الأنصار الذي طمع بالخلافة ايضاً هو لا يملك من القوة والنفوذ ما يساعده على تحقيق طلبه ، ولم يلبث أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم السابقون من ان يقفوا الى اقناع الناس والاعتراف بأبي بكر الصديق رضي الله عنه والد عائشة زوج النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يتمتع مع عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح بنفوذ كبير اذ لم يعد الأنصار الا ان يبايعوا الأمير الجديد"[٤٥].

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين، وبه نستعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآلة وصحبه الحمد لله الملهم لحمده والصلاة على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آلة وصحبه وجنده، وبعد:

يسر لي كتابة هذا البحث والموسم بـ (النقد والتحليل للروايات التاريخية في كتابات المستشرقين للسيرة النبوية وتاريخ العصر الراشدي) والذي يعتبر من المواضيع المهمة التي وضحت فيه عن موقف بعض الكتاب المستشرقين من السيرة النبوية والعصر الراشدي والوقوف على كتابات

البعض منهم فيما اذ كانت اراء الكاتب قد التزم الحياد او العكس من ذلك وقد بينه ذلك وقد توصلت الى عدة نتائج ولعل من ابرزها:

١.تم التطرق الى ماهية مصطلح الاستشراق والتطرق الى دوافعه سواء كانت تلك الدوافع سياسية او اقتصادية او دينية او اجتماعية وكذلك موقفهم من اللغة العربية وآدابها وكل ما يخص التراث العربي.

٢.نلاحظ تفاوت الكتاب المستشرقين بين الانصاف والتجني فكل منهم ذهب وراء تفسيره وتحليله للحدث التاريخي.

٣.لقد تناول المستشرقون في دراساتهم مختلف العلوم كالفلسفة والحساب والفلك والتنجيم والانواء والكيمياء وعلم الاحياء والطبيعة والري وبقية العلوم الأخرى ونلاحظ ان البعض منهم انسب تلك العلوم وارجاعها الى الغرب واخفاء دور العلماء العرب.

٤.كان لقيام الدول العربية الإسلامية والذي كان يشكل خطراً على أوربا وشكلت مشكلة سياسية وحضارية عنيدة للغرب الأوربي المسيحي الذي كان عليه ان يجابهها عسكرياً وعقائدياً.

الهوامش:

(١) الرازي، زين الدين أبو عبد الله (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد ، ط٥، (بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، ص١٦٤؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، تح: عبد الله علي واخرون، (القاهرة، د. ت) ، ج١٠، ص١٧٤؛ السرحاني، محمد بن سعيد ، الأثر الاستشراقي في موقف محمد اركون من القرآن الكريم ، ص٣.

(٢) السرحاني، الأثر الاستشراقي في موقف محمد اركون من القرآن الكريم، ص٣.

(٣) زقزوق، محمد حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ط٢، (القاهرة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ص٢٤-٢٥.

(٤) فوزي، فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ والإسلامي، ط١، (لبنان، ١٩٩٨)، ص٣٠.

(٥) ضياء الدين، جسن ، وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين ، ط١، (دمشق، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ص١٩.

(٦) سمايلوفتش، احمد، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، (القاهرة ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ، ص٥٥.

(٧) سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق ، ص٥٤-٧٠.

(٨) سمايلوفتش ، فلسفة الاستشراق ، ص٧١.

(٩) ضياء الدين ، وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين ، ص١٩-٢٣ ؛ فوزي ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، ص٣٠-٣١.

(١٠) الاشرف ، صالح حمد حسن ، الاستشراق مفهومه واثاره ، (المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٧-١٤٣٨هـ) ، ص١٥.

(١١) فوزي ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، ص٣١.

(١٢) الجفن ، عبد الرحمن بن عبد العزيز ، الاستشراق النشأة والدوافع ، ص١٨.

(١٣) الاشرف ، الاستشراق مفهومه واثاره ، ص١٦.

(١٤) آل سعود ، نايف بن ثنيان بن محمد ، المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية في العالم العربي ، ط١ ، (الرياض، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م) ، ص٣٧.

(١٥) السامرائي ، قاسم ، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ، ط١ ، (دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م) ، ص٩٤.

(١٦) فوزي ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، ص٣٢.

(١٧) المرياني ، عباس قاسم عطية ، الاستشراق الإيطالي في السيرة النبوية الشريفة ، (العتبة العباسية المقدسة ، ١٤٤٨- ٢٠٢٢م) ، ص٣٣-٣٤.

(١٨) فوزي ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، ص٣٤.

(١٩) السباعي ، مصطفى ، الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ، (دار الوراق ، د.م.ت) ، ص٢٢.

(٢٠) الجلنيد ، محمد السيد ، الاستشراق والتبشير قراءة تاريخية موجزة ، (دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ١٩٩٩) ، ص٢٤.

(٢١) السباعي ، الاستشراق والمستشرقون ، ص٢٥.

(٢٢) ال حمد ، سعد ، اهداف الاستشراق ووسائله ، (جامعة الملك سعود ، د.ت) ، ص٦-٧.

(٢٣) السباعي ، الاستشراق والمستشرقون ، ص٢٣.

(٢٤) الاشرف ، الاستشراق مفهومة واثاره ، ص٢٠.

(٢٥) فوزي ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، ص٣٩.

(٢٦) فوزي ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، ص٣٩.

(٢٧) فوزي ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، ص٤٠.

(٢٨) فوزي ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، ص٤٠.

(٢٩) ضياء الدين ، حسن ، وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين ، ط١ ، (دمشق، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م) ، ص٣٧.

(٣٠) فوزي ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، ص٤١.

(٣١) فوزي ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، ص٤١.

(٣٢) المرياني، عباس قاسم عطية، الاستشراق الإيطالي في السيرة النبوية الشريفة، ط١، (كربلاء- العراق: العتبة العباسية المقدسة، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م)، ص٥٩.

(٣٣) المرياني، الاستشراق الإيطالي في السيرة النبوية الشريفة ، ص٦٠.

(٣٤) فوزي ، الاستشراق والتاريخ والإسلامي ، ص٥١.

(٣٥) فوزي ، الاستشراق والتاريخ والإسلامي ، ص٥٢.

(٣٦) فوزي ، الاستشراق والتاريخ والإسلامي ، ص٥٢.

(٣٧) سورة عبس: الآية ١-٤.

(٣٨) المرياني، الاستشراق الإيطالي في السيرة النبوية الشريفة ، ص٦٣.

(٣٩) فوزي ، الاستشراق والتاريخ والإسلامي ، ص٦١.

(٤٠) فوزي ، الاستشراق والتاريخ والإسلامي ، ص٦٢-٦٣.

(٤١) فوزي ، الاستشراق والتاريخ والإسلامي ، ص٧٥-٧٨.

(٤٢) كازانوفا ، بول ، محمد ونهاية العالم ، (القاهرة ، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م) ، ص٧.

(٤٣) سورة الأعراف : الآية: ١٨٧.

(٤٤) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (المتوفى: ٨٠٨هـ) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة ، ط٢ ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) ، ج١، ص٢٦٥.

(٤٥) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ط٥ ، (بيروت ، ١٩٦٨) ، ص٨٣-٨٤.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

اولاً: المصادر الأولية:

١.ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (المتوفى: ٨٠٨هـ):

- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة ، ط٢ ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٢.الرازي، زين الدين أبو عبد الله (ت: ٦٦٦هـ):

- مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد ، ط٥، (بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٣.ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ):

- لسان العرب، تح: عبد الله علي واخرون، (القاهرة، د. ت).

ثانياً: المراجع الحديثة:

١.بروكلمان ، كارل:

- تاريخ الشعوب الإسلامية ، ط٥ ، (بيروت ، ١٩٦٨).

٢.الجفن ، عبد الرحمن بن عبد العزيز:

- الاستشراق النشأة والدوافع، (د. م . ت).

٣.جلنيد ، محمد السيد:

- الاستشراق والتبشير قراءة تاريخية موجزة ، (دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ١٩٩٩).

٤.آل حمد ، سعد:

- اهداف الاستشراق ووسائله ، (جامعة الملك سعود ، د.ت).

٥.زقزوق، محمد حمدي:
●الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ط٢، (القاهرة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).
٦.السامرائي ، قاسم:
●الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ، ط١ ، (دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
٧.السباعي ، مصطفى:
●الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ، (دار الوراق ، د.م.ت).
٨.السرحاني، محمد بن سعيد:
●الأثر الاستشراقي في موقف محمد اركون من القرآن الكريم.
٩.آل سعود ، نايف بن ثنيان بن محمد:
●المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية في العالم العربي ، ط١ ، (الرياض، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).
١٠.سمايلوفتش، احمد:
●فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، (القاهرة ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).
١١.الاشرف ، صالح حمد حسن:
●الاستشراق مفهومه واثاره ، (المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٧- ١٤٣٨هـ).
١٢.ضياء الدين ، حسن:
●وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين ، ط١ ، (دمشق، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م).
١٣.فوزي، فاروق عمر:
●الاستشراق والتاريخ والإسلامي، ط١، (لبنان، ١٩٩٨).
١٤.كازانوفا ، بول:
●محمد ونهاية العالم ، (القاهرة ، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).
١٥.المرياني، عباس قاسم عطية:
●الاستشراق الإيطالي في السيرة النبوية الشريفة، ط١، (كربلاء- العراق: العتبة العباسية المقدسة، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م).

List of Sources and References

The Holy Qur'an

First: Primary Sources

1. **Ibn Khaldun, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad** (d. 808 AH) *Kitāb al-ʿIbar (Dīwān al-Mubtadaʾ wa al-Khabar fī Tārīkh al-ʿArab wa al-Barbar wa man ʿĀṣarahum min Dhawī al-Shaʾn al-Akbar),* edited by Khalil Shaḥāda, 2nd ed., (Beirut, 1408 AH / 1988).

2. **Al-Rāzī, Zayn al-Dīn Abū ʿAbd Allāh** (d. 666 AH) *Mukhtār al-Ṣiḥāḥ,* edited by Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, 5th ed., (Beirut, 1420 AH / 1999).

3. **Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī** (d. 711 AH) *Lisān al-ʿArab*, edited by ʿAbd Allāh ʿAlī et al., (Cairo, n.d.).

Second: Modern References

1.bruklman, karli: *History of the Islamic Peoples*, 5th ed., (Beirut, 1968).

2.**Al-Jafn, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd al-ʿAzīz** *Orientalism: Its Origins and Motives*, (n.p., n.d.).

3.**Jalnīd, Muḥammad al-Sayyid** *Orientalism and Christian Missionary Activity: A Brief Historical Study*, (Dar Qubāʾ for Printing, Publishing, and Distribution, Egypt, 1999).

4.**Āl Ḥamad, Saʿd** *The Objectives of Orientalism and Its Methods*, (King Saud University, n.d.).

5.**Zaqzūq, Muḥammad Ḥamdī** *Orientalism and the Intellectual Background of Civilizational Conflict*, 2nd ed., (Cairo, 1409 AH / 1989).

6.**Al-Sāmarrāʾī, Qāsim** *Orientalism between Objectivity and Fabrication*, 1st ed., (Dār al-Rifāʿī for Publishing, Printing, and Distribution, Riyadh, 1403 AH / 1983).

7.**Al-Sibāʿī, Muṣṭafā** *Orientalism and Orientalists: Their Merits and Their Faults*, (Dār al-Warrāq, n.p., n.d.).

8.**Al-Sarḥānī, Muḥammad ibn Saʿīd** *The Orientalist Influence on Muḥammad Arkoun's موقف toward the Holy Qur'an*.

9.**Āl Saʿūd, Nāyif ibn Thanīyān ibn Muḥammad** *Orientalists and the Direction of Educational Policy in the Arab World*, 1st ed., (Riyadh, 1414 AH / 1993).

10.**Smailović, Aḥmad** *The Philosophy of Orientalism and Its Impact on Contemporary Arabic Literature*, (Cairo, 1418 AH / 1998).

11.**Al-Ashraf, Ṣāliḥ Ḥamad Ḥasan** *Orientalism: Its Concept and Its Effects*, (Saudi Arabia, 1437–1438 AH).

12.**Ḍiyāʾ al-Dīn, Ḥasan** *Divine Revelation: Its Truths and Characteristics in the Qur'an and Sunnah – A Refutation of Orientalist Claims*, 1st ed., (Damascus, 1419 AH / 1999).

13.**Fawzī, Fārūq ʿUmar** *Orientalism, History, and Islam*, 1st ed., (Lebanon, 1998).

14.**Casanova, Paul** *Muhammad and the End of the World*, (Cairo, 1439 AH / 2018).

15.**Al-Maryānī, ʿAbbās Qāsim ʿAṭiyyah** *Italian Orientalism in the Noble Prophetic Biography*, 1st ed., (Karbala, Iraq: Al-ʿAbbās Holy Shrine, 1444 AH / 2022).